الأكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

٨٧٩

السنة الثامنة عشرة

٢٦ / محرم الحرام / ١٤٤٤هـ - ٢٥ /٨ /٢٠٢٢م

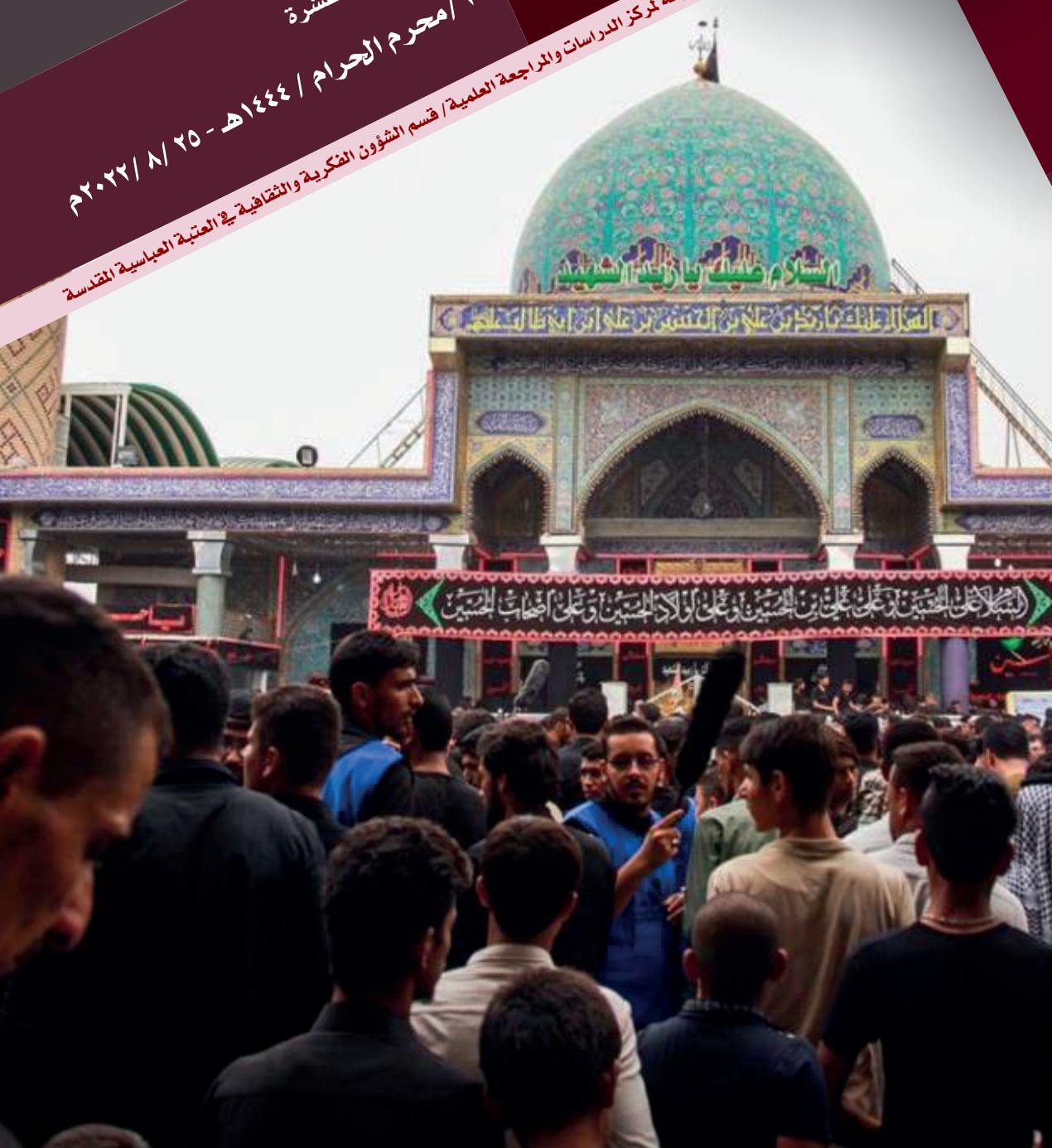

افتتاحية الكفيل

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإمام الحسين عليه السلام بوصفه ملهماً

يسأل بعض الناس عن واقعية تأثر بعض المشاهير بشخصية الإمام الحسين عليه السلام والنهضة العظيمة التي أحدثها في الأُمة، وربما يأخذهم العجب كيف لفلان الكاتب وفلان الباحث وفلان الرئيس أن يذكر الإمام الحسين عليه السلام؟

والحق: أن الإمامَ الحسينَ عليه السلام بتحركه وندائه الإصلاحي حرّك الفطرةَ الإنسانيةَ، فكل إنسان يتوق للحرية والعدالة -ولا سيما مَن يقع عليه الحيف والظلم- حين يجد الإمام الحسين عليه السلام معلماً كبيراً سيتأثر به، وحين يجد الإمام الحسين عليه السلام مظلوماً سينجذب نحوه؛ لأن ما قدّمه سيد الشهداء عليه السلام يعدّ في ذروة العمل النهضوي، وفي أعلى مراحل التضحية، وصاحب أزكى دم سال على وجه الأرض.

إن قضية أبي الأحرار عليه السلام اختصرت الحياة الإنسانية كلها بكفاحها ونضالها، فتجد -من جهة- قصة الشاب وبطولة القائد وصبر المرأة، وغير ذلك من الصور الإنسانية الخالدة في ضمير التاريخ الحقيقي وضمير الأمة الواعية، وتجد -من جهة أُخرى- قهر الأطفال وضرب النساء وترويع الصبية، وغيرها من الصور غير الانسانية التي يرفضها كل حر وغيور ومنصف في العالم.

كل هذه الأبعاد تعطي إلهاماً كبيراً للأحرار في العالم، وكلما نشرت قضيته أكثر رأيت الإقبال والتأثر أشد وأوسع.

رئيس التحرير

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
عمار حسن الخزاعي، الشيخ حسين التميمي،
د. حسين كريم محمد، ولاء قاسم العبادي،
الشيخ حسين القريشي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٦ / محرم الحرام

* استشهاد السيد علي الخير رضي الله عنه سنة (١٤٦هـ) في سجن المنصور العباسي بالكوفة، وهو ابن الحسن المثلّث بن الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وهو والد الحسين شهيد فخ رضي الله عنه.

٢٨ / محرم الحرام

* وصول سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى بعلبك سنة (٦١هـ).

* وفاة الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه سنة ٣٦هـ في المدائن ودُفن فيها.

* نفي الإمام محمد الجواد عليه السلام من المدينة المنورة إلى بغداد بأمر المعتصم العباسي سنة (٢٢٠هـ).

٢٩ / محرم الحرام

* وصول سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى أطراف الشام سنة (٦١هـ).

في شهر محرم الحرام:

* وفاة أم المؤمنين السيدة مارية القبطية رضي الله عنها بنت شمعون، زوج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأم ولده إبراهيم عليه السلام، وذلك سنة (١٥هـ أو ١٦هـ) في المدينة المنورة.

* وفاة محمد ابن الحنفية رضي الله عنه ابن أمير المؤمنين عليه السلام سنة (٨١هـ)، عن عمر بلغ ٦٥ سنة، ودُفن بالبقيع.

* وفاة الشيخ جمال الدين حسن نجل الشهيد الثاني زين الدين العاملي رحمه الله في سنة (١٠١١هـ)، ودُفن في جُبَع اللبنانية، ومن مؤلفاته القيّمة: معالم الدين.

١ / صفر الأحزان

* اندلاع حرب صفين سنة (٣٧هـ) بين جيش أمير المؤمنين عليه السلام وجيش الشام من القاسطين بقيادة معاوية قرب الفرات.

* دخول قافلة سبايا أهل البيت عليهم السلام والرؤوس المقدسة إلى دمشق الشام على جِمال هزيلة بلا وطاء، وذلك سنة (٦١هـ)، وقد اتخذ بنو أُمية وأتباعهم هذا اليوم عيداً ابتهاجاً بقتل الإمام الحسين عليه السلام.

* انطلاق ثورة زيد الشهيد ابن الإمام علي السجاد عليه السلام في الكوفة سنة (١٢١هـ).

* وفاة الشيخ محمد علي الغروي الأوردبادي رحمه الله سنة (١٣٨٠هـ) في النجف الأشرف، ودُفن في الصحن العلوي الشريف، ترك آثاراً قيّمة في التفسير والعقائد والتاريخ والتراجم والأدب والشعر، جُمعت مؤخراً في موسوعة ضخمة في (٢٥) مجلداً من قبل مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

٢ / صفر الأحزان

* استشهاد زيد ابن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في الكوفة سنة (١٢١هـ) على يد أعوان هشام بن عبد الملك، وقد نبشوا قبره وحزوا رأسه، ثم صلبوه أربع سنوات منكوساً عارياً، وبعد ذلك أحرقوا جسده الشريف وذرّوه في الماء.

٣ / صفر الأحزان

* حرق أستار الكعبة المشرفة ورمي حيطانها بالنيران من قبل قائد جيش يزيد (مسلم بن عُقبة) أثر حربه مع عبد الله بن الزبير سنة (٦٤هـ).

البكاء على سيد الشهداء عليه السلام

السؤال: ما هو رأي سماحة سيدنا ومرجعنا في صحة الحديث الوارد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «مَن بكى أو تباكى على الحسين عليه السلام وجبت له الجنة»؟

الجواب: ورد في أحاديث متعددة -جملة منها معتبرة- الوعد بالجنة لمن بكى على الحسين عليه السلام، كما في بعضها مثل ذلك لمن تباكى عليه أو أنشد شعراً فتباكى عليه.

ولا غرابة في ذلك؛ فإن الوعد بالجنة قد ورد في أحاديث الفريقين في شأن جملة من الأعمال، ومن المعلوم أنه لا يراد بذلك أن يشعر المكلف بالأمان من العقوبة حتى لو ترك الواجبات وارتكب المحرمات، وكيف يشعر بذلك مع ما ورد من الوعيد المغلظ في الآيات بالعقوبة على مثل ذلك، بل المفهوم من هذه النصوص في ضوء ذلك أن العمل المفروض يجازى عليه بالجنة عند وقوعه موقع القبول عنده سبحانه، وتراكم المعاصي قد يمنع من قبوله قبولاً يفضي به إلى الفوز بالجنة والنجاة من النار.

وبتعبير آخر: إن العمل الموعود عليه يمثّل نقطة استحقاق للجنة، وفاعلية هذه النقطة تماماً منوطة بأن لا يكون هناك نقاط مقابلة توجب استحقاق النار بارتكاب الأعمال التي أوعد عليها بها.

وأما ثبوت هذه المكانة للبكاء على الحسين عليه السلام:

فلأن البكاء يعبر عن تعلقات الإنسان وكوامن نفسه تعبيراً عميقاً، لأنه إنما يحدث في أثر تنامي مشاعر الحزن وتهيّجها لتؤدي إلى انفعال نفسي يهز الإنسان، ومن ثم فإن البكاء على الإمام عليه السلام يمثل الولاء الصادق للنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، وللمبادئ التي نادى بها ودعا إليها واستشهد لأجلها.

ومن المشهود أن حركته عليه السلام قد هزت التاريخ وزلزلت عروش الطغاة ورسخت القيم الإسلامية في قلوب المؤمنين، ولم يحدث ذلك إلا في أثر التمسك والتعلق بذكره نتيجة حث أئمة أهل البيت عليهم السلام بمثل هذه الأحاديث.

وأما التباكي فليس المراد به إظهار البكاء أمام الآخرين، بل هو بمعنى تكلّف الإنسان البكاء على ما يراه حقيقاً به، ولكنه يواجه لحظة جفاف في قلبه ومشاعره، فيتكلف البكاء عسى أن يستجيب قلبه وتتدفق مشاعره لنداء عقله، وبهذا المعنى أيضاً ورد الوعد بالجنة لمن بكى أو تباكى عند ذكر الله سبحانه وتعالى، كما نبه عليه غير واحد منهم: العلامة المقرم رحمه الله في مقتل الحسين عليه السلام.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

القرآن.. لسان الحسين عليه السلام في كربلاء

لو استحضرنا كلام الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء لرأينا مديات حضور القرآن الكريم في كلامه في ذلك اليوم العصيب، وعندما نتفحَّص حديثه الذي نقلته كتب التأريخ نجده مليئاً بالآيات القرآنيَّة، وكأنَّه لا يتكلَّم إلَّا قرآناً أو لا يريدُ الحديث إلَّا بالقرآن الكريم.

ومن كلامه الشريف عليه السلام ما قاله لجيش بني أميَّة: «أيُّهَا النَّاسُ، اسمعوا قولي، وَلا تعجلوني حَتَّى أعظكم بِمَا لحق لكم عليَّ، وحتى أعتذر إليكم من مَقدَمي عَلَيْكُمْ، فإن قبلتم عذري وصدقتم قولي وأعطيتموني النَّصَفَ، كنتم بِذَلِكَ أسعد ولم يكن لكم عليّ سبيل، وإن لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوا النَّصَفَ من أنفسكم، ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ﴾ (يونس: ٧١)، ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٦)» (تاريخ الطبري: ٥/٤٢٤).

وقوله عليه السلام لجيش بني أميَّة أيضاً: «لا وَاللَّهِ لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل، وَلا أقر إقرار العبيد عباد الله، ﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ (غافر: ٢٧)» (تاريخ الطبري: ٥/٤٢٥-٤٢٦).

وعندما صُرع مسلمُ بن عوسجة الأسدي رضي الله عنه ذهب إليه الإمام الحسين عليه السلام وقال عنده: «رحمك ربُّك يَا مسلم بن عوسجة، ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ (الأحزاب: ٢٣)» (مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف الأزدي: ١٣٧).

إن هذا الاستحضار للقرآن الكريم يمكن أن نجد له مقاصد كثيرة، منها:

١. أنَّ الإمام الحسين عليه السلام أراد أن يبرهن للقوم أنَّه على الحقِّ، وأنَّه قرآنٌ ناطقٌ.

٢. أراد عليه السلام أن يحمِّل كلامه طاقات قدسيَّةً عالية المضامين؛ ليكون أكثر تأثيراً وإقناعاً في نفوس المتلقين.

٣. أراد عليه السلام أن ينفي الشبهة التي أوهموا بها العوام من أنَّ الإمام الحسين عليه السلام خارجيٌّ خرج على إمام زمانه.

عمار حسن الخزاعي

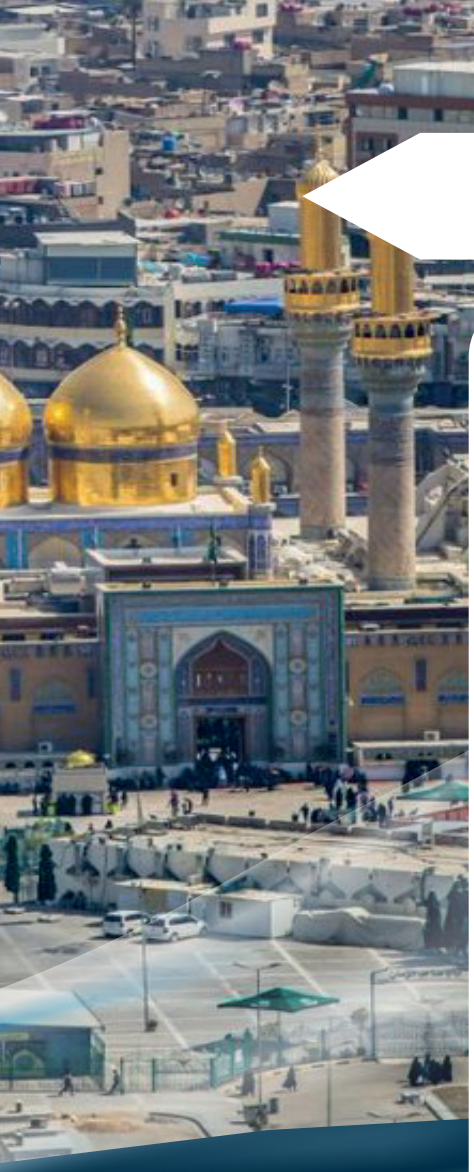

تهجير الإمام الجواد عليه السلام إلى بغداد

عندما يطالع أحدنا منهج حكام بني العباس في فترة إمامة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام يجد ثمة ترقب وتخوف حكامها من شخصية الإمام عليه السلام، ومن تأثيره في المجتمع الإسلامي، الذي كان متعاطفاً بشكل كبير مع أهل البيت عليهم السلام؛ لما رأوه من فارق كبير بين حياة الحكام العباسيين، وما تحويه من بذخ وفساد وثراء طبقة صغيرة على حساب حقوق أفراد الأُمة التي أوجبها الإسلام على كل مَن يحكم المسلمين الذين كان أكثرهم ينوء تحت وطأة الفقر.. وبين أهل البيت عليهم السلام الذين كانت منهجية عيشهم توافق فقراء الأُمة في حقيقتها الإنسانية.

لقد عاصر الإمام الجواد عليه السلام خليفتين من بني العباس وهما المأمون والمعتصم، ففي خلافة المأمون العباسي يجد المطلع ثمة اهتماماً من الخليفة العباسي بشخصية الإمام عليه السلام؛ لما رأى فيه من نبوغ علمي متفوق على جميع علماء الأُمة الإسلامية، لذلك نجد عملية المأمون في استقدام الإمام عليه السلام -رغم صِغر سنه- من المدينة إلى بغداد تحمل في طياتها مخاوف كبيرة.

وهنا يستوقفنا شيء: كيف لخليفة -يمتلك حينها أقوى الجيوش في العالم- أن يستقدم شخصاً عمره تسع من السنين من مسافة بعيدة إلى عاصمة الدولة دون أن يستبطن هذا الاستقدام مغزى سياسياً عميقاً، له مسيس العلاقة بشخصية الإمام عليه السلام وإمامته الإلهية؟!

كان المأمون العباسي على دراية تامة بشخصية الإمام عليه السلام من خلال ما لمسه من أبيه الإمام الرضا عليه السلام من تميز علمي وتفوق على جميع الأديان والعلماء، ومن معجزات حدثت على يديه وجعلت الناس تلتف حوله، وتراه المؤهل لقيادة الأُمة الإسلامية لصلته بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله من جهة، وما يحمله من مزايا أخلاقية جعلت القلوب تهفو إليها وتلتف حولها.. مما أثار خوف المأمون من هذا الالتفاف فدبر مكيدة إعطائه ولاية العهد؛ لخداع الرأي العام واستقدامه إلى خراسان؛ ليكون تحت رقابة عيون المأمون من جواسيس الحكم العباسي، وتحجيم دوره وتأثيره في الواقعين السياسي والاجتماعي للأُمة.

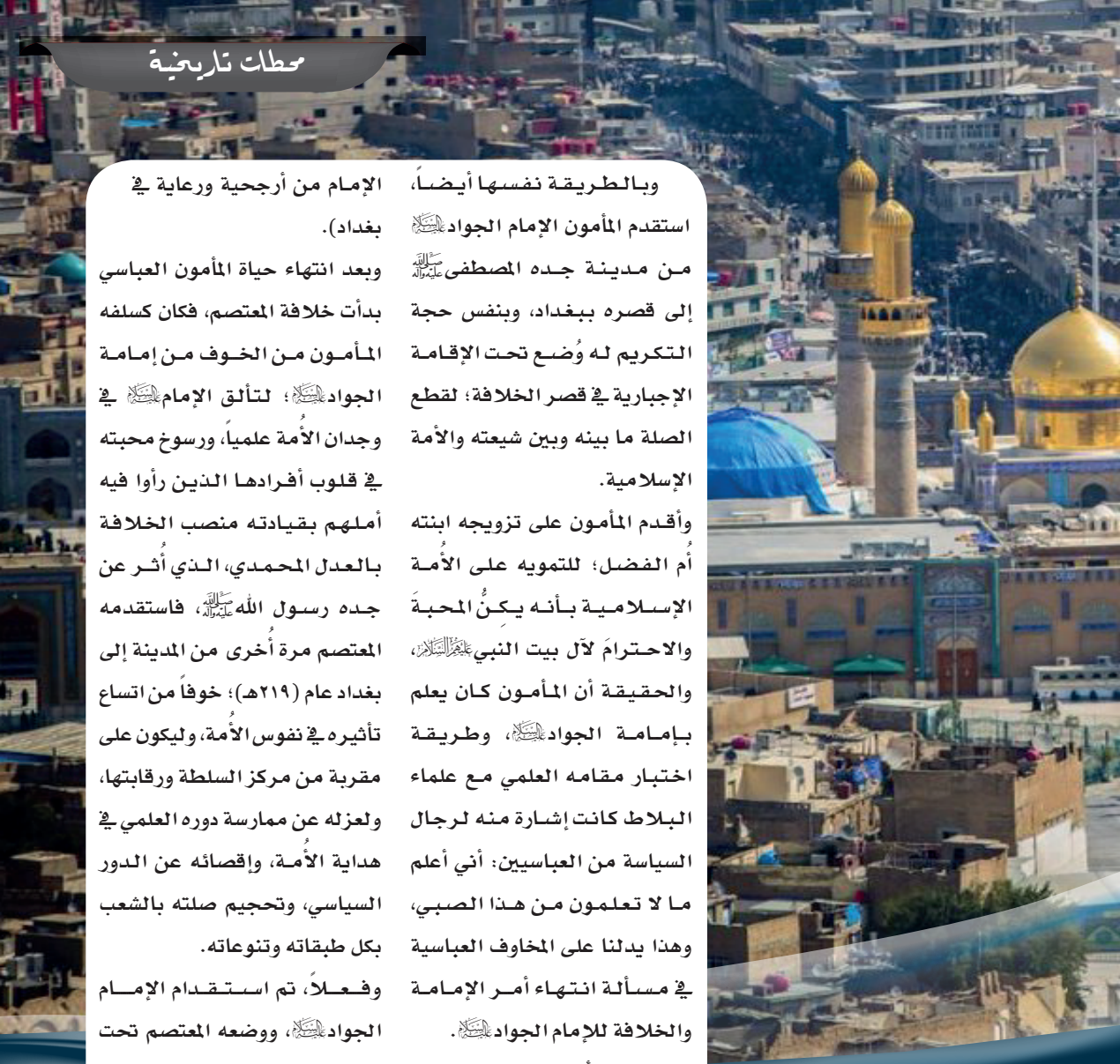

وبالطريقة نفسها أيضاً، استقدم المأمون الإمام الجواد عليه السلام من مدينة جده المصطفى صلى الله عليه وآله إلى قصره ببغداد، وبنفس حجة التكريم له وُضع تحت الإقامة الإجبارية في قصر الخلافة؛ لقطع الصلة ما بينه وبين شيعته والأمة الإسلامية.

وأقدم المأمون على تزويجه ابنته أُم الفضل؛ للتمويه على الأُمة الإسلامية بأنه يكنُّ المحبةَ والاحترامَ لآل بيت النبي عليهم السلام، والحقيقة أن المأمون كان يعلم بإمامة الجواد عليه السلام، وطريقة اختبار مقامه العلمي مع علماء البلاط كانت إشارة منه لرجال السياسة من العباسيين: أني أعلم ما لا تعلمون من هذا الصبي، وهذا يدلنا على المخاوف العباسية في مسألة انتهاء أمر الإمامة والخلافة للإمام الجواد عليه السلام.

وقد ذكر أحد المستشرقين (دونالدسون) هذه الحقيقة في إحدى كتاباته عن هذا المقطع من تأريخ الدولة العباسية بقوله: (وبعد مرور سنة على زواج الإمام سمح له الخليفة ولزوجته الشابة بالذهاب إلى المدينة المنورة والإقامة فيها، وقد كان هذا التدبير موضع قبول العباسيين بأجمعهم؛ لأنهم كانوا يكرهون ما كان يتمتع به الإمام من أرجحية ورعاية في بغداد).

وبعد انتهاء حياة المأمون العباسي بدأت خلافة المعتصم، فكان كسلفه المأمون من الخوف من إمامة الجواد عليه السلام؛ لتألق الإمام عليه السلام في وجدان الأُمة علمياً، ورسوخ محبته في قلوب أفرادها الذين رأوا فيه أملهم بقيادته منصب الخلافة بالعدل المحمدي، الذي أُثر عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله، فاستقدمه المعتصم مرة أُخرى من المدينة إلى بغداد عام (٢١٩هـ)؛ خوفاً من اتساع تأثيره في نفوس الأُمة، وليكون على مقربة من مركز السلطة ورقابتها، ولعزله عن ممارسة دوره العلمي في هداية الأُمة، وإقصائه عن الدور السياسي، وتحجيم صلته بالشعب بكل طبقاته وتنوعاته.

وفعلاً، تم استقدام الإمام الجواد عليه السلام، ووضعه المعتصم تحت الإقامة الإجبارية والمشددة في قصره، ولم يكتفِ بذلك، بل تجرأ على قتله، بوضع السم له بالاتفاق مع اللعينة زوجته؛ لينهوا حياته الطاهرة البهية، التي كانت مصدر هداية ورأفة ورحمة وإصلاح، بخلاف ظلم الحكم العباسي بجورهم وطغيانهم وتلاعبهم بمقدرات الأُمة.

الشيخ حسين التميمي

الهوية الثقافية وخطورة طمسها وتغييبها

الهوية

الثقافية

هي مجموعة من الخصائص

والسمات الثقافية المهيمنة على مجتمع معين خلال فترة تاريخية طويلة الأمد، وتتميز هذه المجموعة عن غيرها.

وكذلك تم تعريفها على أنها: وجه الثقافة الموحد والمميز، الذي يشعر الفرد بأنه ينتمي إلى ثقافة أو حضارة معينة، ويجعل الأفراد يشعرون بالتماثل والتقارب بالانتماء إلى تراث واحد وفكر واحد ويزودهم ببطاقة الهوية، فهي الظاهرة المشتركة بين أعضاء المجموعة التي يتم إبرازها والتأكيد عليها عن غيرها من الجماعات.

ومدلول الهوية الثقافية لا يركز فقط على بعض الأمور كالخيال والتعبير والشعر والفن، بل يشمل كذلك معنى أوسع؛ كاللباس والأكل والبناء والعمارة والتصوير والتزين، أي ما يتعلق بنمط الحياة..

وهذا كان في السابق، فكيف اليوم بوجود وسائل الإعلام والفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي، الذي جعل العالم عبارة عن قرية صغيرة تشاهد ما تشاء بلا ضوابط أو محددات، وبالتالي انعدام الضوابط

هذا سهّل من

تضعيف اعتقادات ويقينيات

بعض المجموعات؛ لعدم وجود أمن ثقافي، وفي الوقت نفسه أدى إلى الترويج لاعتقادات وقيم أُخرى حلت محل تلك الاعتقادات، بهدف طمس هوية المجتمع وانحرافه.

أما الأدوات التي تم استخدامها -والتي لا ينبغي الغفلة عنها- على سبيل الذكر فهي:

١- الإعلام:

كان دورُ الإعلام في السابق وسيلةً للإخبار عن الأحداث والإنباء عنها، ومهمته لا تتعدى عن نقل الأخبار إلى الجمهور وإبلاغهم عن الوقائع التي تجري في الدول الأُخرى، ولكن سرعان ما تحول بسرعة إلى وسيلة لصناعة رأي عام، وصياغته بما ينسجم مع سياسية الأشخاص المالكين له، والقوة التي تقف خلفها، ولا يخفى على القارئ الكريم ما لوسائل الإعلام الموجودة حالياً وأجنداتها من

دور في صناعة رأي عام ضد مجموعة معينة.

٢- الدراما والمسلسلات:

ويتم من خلالها حقن المشاهدين ببعض الثقافات التي تكون غريبة على مجتمعنا، بل حتى الأفلام الكارتونية لم تنجُ من حقنهم ببعض الأفكار غير المألوفة على الطفولة، مما ساهم بتغير نمط حياة المتلقين.

٣- صناعة الرموز (الترندات):

وهي من الأدوات المهمة التي تُستخدم للغزو الثقافي، ويتم من خلالها الترويج لأسلوب حياة جديدة ونمط مختلف عما هو موجود بالواقع، ويتم صناعة الرموز من الشخصيات فارغة المحتوى الثقافي والفكري والعلمي، وقد تكون هذه الشخصيات ترتدي زي رجال دين أو أطفال أو كبار السن أو من النساء المحجبات أو غيرهن... ولا تنجو بعض فئات المجتمع مما يتم طرحه.

٤- المنصات الإلكترونية:

ولعل أفضل وسيلة للوصول إلى أغلب أفراد المجتمع هي: مواقع التواصل الاجتماعي ومنصاته المعروفة، حيث تكون مساحتها أوسع وبعدد متابعين أكثر، وتكون منبراً حراً بدون قيود أو ضوابط أو محددات لنشر الأفكار والمعتقدات، فهي سهلة الوصول للجميع، وأسرع تأثيراً في الأفراد.

د. حسين كريم محمد

شاء اللّه أن يراني مقتولاً

«شاء اللهُ عزّ وجلّ أن يراني مقتولاً مذبوحاً ظلماً وعدواناً، وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين، وأطفالي مذبوحين مظلومين مأسورين مقيدين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا معيناً» (بحار الأنوار: ج٤٤/ص٣٣٣).

بهذه الكلمات وشبيهاتها ربط الإمام الحسين عليه السلام أمر قيامه بالمشيئة الإلهية؛ رداً على كل مَن نصحه بعدم القيام أو بعدم اصطحاب الأهل والعيال.

وقد يتبادر إلى الأذهان تساؤل مفاده: إن الله تعالى -وهو الحق المطلق والعدل اللامتناهي- كيف يمكن أن يشاء حدوث ما حدث في كربلاء من أحداث مفزعة وجرائم مروعة؟!

وللجواب عنه نقول:

المشيئة لغةً: الإرادة، كما ورد في (لسان العرب: ج١/ ص١٠٣).

وأما اصطلاحاً: فهي من صفاته سبحانه، وقد اختلف الإلهيون في حقيقتها، فمنهم مَن قال: إنها علمه بالنظام الأصلح، وبالتالي فهي من الصفات الذاتية، ومنهم مَن قال: إنها فعله وإيجاده، وبالتالي فهي من صفاته الفعلية.

والإرادة والمشيئة متحدتان في المعنى، فقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام قوله: «وأعلم أن الإبداع والمشيئة والإرادة معناها واحد وأسماؤها ثلاثة» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢/ص١٧٢).

وتنقسم الإرادة إلى قسمين:

الإرادة التشريعية: وهي إرادته سبحانه بتشريع الأحكام وتقنينها؛ كتشريع الصوم والصلاة وغيرهما.

الإرادة التكوينية: وهي إرادته سبحانه إيجاد شيء وتكوينه في صحيفة الوجود، وقد تتعلق بفعل نفس المريد؛ كتعلّق إرادته سبحانه بخلق السماوات والأرض، وقد تتعلق بإرادة غيره كأفعال البشر.

وبناءً على ذلك، يمكن تقديم إجابتين عن هذا التساؤل:

الأولى: المشيئة في قتل الإمام الحسين عليه السلام مشيئة تشريعية؛ وذلك لوجود تكليف خاص منه تعالى بأن يخرج الإمام الحسين عليه السلام ويقف بوجه الظالم؛ لأنه هو المحامي عن الدين والمصلح لما فسد منه، وقد روي عن السيدة زينب عليها السلام ما يعضد هذا المعنى: «هؤلاء قومٌ كتب اللهُ عليهم القتلَ فبرزوا إلى مضاجعهم» (اللهوف: ج١/ص٦٠).

الثانية: المشيئة في قتل الإمام الحسين عليه السلام مشيئة تكوينية، ويمكن توضيحها بوجهين:

أولهما: مما لا ريب فيه أنّ ما من حادثة ترتدي رداء الوجود إلا بمشيئة وقوة الواحد المعبود؛ لأنها ما كانت لتحدث لولا إقداره وقوته، ولو شاء ألّا تقع لما وقعت أصلاً.

ولا يعني ذلك أن العباد مجبورون على أفعالهم؛

لأنّ إرادتـه سبحانه وإن تعلّقت بأفعالهم، ولكن كانت بتوسط إرادتهم الخاصة وفي طول مشيئتهم واختيارهم، وبذا صحَّ أن يُقال: «لا جبر ولا تفويض، بل أمرٌ بين الأمرين».

كما روي عن الإمام عليّ عليه السلام قوله: «وأمّا المعاصي فليست بأمر الله، ولكن بقضاء الله وبقدر الله وبمشيّته وبعلمه، ثمّ يعاقب عليها» (التوحيد، للصدوق: ج٩/ص٣٦٩)، وهذا النصّ واضحٌ في أنّ ما يفعله الإنسان من المعاصي والذنوب هي بقضاء الله وقدره وعلمه، ولكن ليست بأمره، وعليه فإن قتل الإمام الحسين عليه السلام إنما كان بمشيئته جل وعلا بهذا المعنى.

وثانيهما: فإن للنهضة الحسينية أهدافاً مختلفة المدى، كان البعيدُ منها إرادتَـهُ تعالى إقامةَ الدولة الإلهية العادلة بالأسباب الطبيعية، والتي شاء ألّا تقوم إلا بتحقق شرائط، هي:

١- القائد المحنك، وهو الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

٢- الشريعة الجامعة التي تتلاءم ومتغيرات الحياة، وهي الشريعة الإسلامية.

٣- القاعدة الجماهيرية المناصرة والمؤيدة لها.

ولتحقق هذا الشرط الأخير لابد من توفر أمرين:

* الجانب العقلي، أي الاستدلالات العقلية التي تثبت أحقية الدين الإسلامي، وأمر توفرها مفروغٌ منه.

* والجانب العاطفي، أي عامل جذب نفوس الناس إلى الدين، وهو الذي وفّرته المظلومية الحسينية بشتى أبعادها، أي أن مظلومية الإمام عليه السلام لم تكن مرادة منه تعالى لذاتها بل بالعرض.

وختاماً، لم يشأ اللهُ تعالى قتلَ الإمام عليه السلام مظلوماً لحبه ذلك؛ لأنه سبحانه ليس بظالم ولا يرضى بالظلم، ولكنه شاء ذلك حفظاً للدين ولإظهاره على الدين كله.

ولاء قاسم العبادي

يقول زعيم الطائفة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي قدس سره:

فعل العبد وسط بين الجبر والتفويض، وله حظ من كلٍّ منهما، فإن إعمال قدرته في الفعل أو الترك وإن كان باختياره، إلا أن هذه القدرة وسائر المبادئ حين الفعل تفاض من الله، فالفعل مستند إلى العبد من جهة وإلى الله من جهة أُخرى، والآيات القرآنية المباركة ناظرة إلى هذا المعنى، وأن اختيار العبد في فعله لا يمنع من نفوذ قدرة الله وسلطانه.

ولنذكر مثلاً تقريبياً يتضح به للقارئ حقيقة (الأمر بين الأمرين) الذي قالت به الشيعة الإمامية، وصرحت به أئمتها، وأشار إليه الكتاب العزيز:

لنفرض إنساناً كانت يده شلّاء لا يستطيع تحريكها بنفسه، وقد استطاع الطبيب أن يوجد فيها حركة إرادية وقتية بواسطة قوة الكهرباء، بحيث أصبح الرجل يستطيع تحريك يده بنفسه متى وصلها الطبيب بسلك الكهرباء، وإذا انفصلت عن مصدر القوة لم يمكنه تحريكها أصلاً، فإذا وصل الطبيب هذه اليد المريضة بالسلك للتجربة مثلاً، وابتدأ ذلك الرجل المريض بتحريك يده، ومباشرة الأعمال بها -والطبيب يمده بالقوة في كل آن- فلا شبهة في أن تحريك الرجل يده في هذه الحال من (الأمر بين الأمرين)، فلا يستند إلى الرجل مستقلاً، لأنه موقوف على إيصال القوة إلى يده، وقد فرضنا أنها بفعل الطبيب ولا يستند إلى الطبيب مستقلاً؛ لأن التحريك قد أصدره الرجل بإرادته، فالفاعل لم يُجبر على فعله لأنه مريد، ولم يفوّض إليه الفعل بجميع مبادئه؛ لأن المدد من غيره.

والأفعال الصادرة من الفاعلين المختارين كلها من هذا النوع، فالفعل صادر بمشيئة العبد ولا يشاء العبد شيئاً إلا بمشيئة الله.

إعداد / منير الحزامي

(انظر: البيان في تفسير القرآن: ص٨٧ـ٨٨)

التوكل على الله تعالى

إنّ الاستنادَ في الشدائد والمصاعب إلى ملاذ مقتدر متين سببُ ثباتِ قدَمِ الإنسان وعدم خوفه من مواجهة الأعداء والمشكلات، والتوكّل هو الاعتماد على قدرة الله تعالى ونصرته وإمداده.

ولقد أمر القرآنُ الكريمُ المؤمنينَ أن يتوكّلوا على الله وحده، وكذلك أكّدت الروايات الشريفة على هذا الأمر، وقد ورد فيها ما مؤدّاه أنّ مَن يلجأ إلى غير الله سبحانه أو يتوكّل على غيره لا يزدد إلّا ذُلاً وخيبة.

وكان الإمام الحسين عليه السلام منذ بدء حركته قد اختار هذا السبيل بالتوكّل على الله تعالى ماضياً إلى ما أمره به الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وكان الله سبحانه وحده ملاذه عليه السلام ومعتمده في خروجه من مكّة إلى الكوفة، وليس رسائل أهل الكوفة أو دعواتهم إيّاه إلى القدوم.

ولذا، لم ينثنِ الإمامُ عليه السلام عن هذا العزم لمّا جاءه خبرُ شهادة مسلم بن عقيل عليه السلام، وتنصُّل أهل الكوفة عن عهودهم وتنكّرهم لها، بل أصرّ على المضيّ في هذا الطريق إلى الكوفة؛ لأنّه كان ماضياً لأمر الله ومتوكّلاً ومعتمداً عليه وحده.

ومع حاجته عليه السلام إلى الأنصار، إلّا أنّه لم يكن متوكّلاً ومعتمداً حتّى على أنصاره، ولذا نجد أنّ توكّله عليه السلام واعتماده على الله وحده كان أحد أسباب دعوته إيّاهم إلى التخلّي والانصراف عنه في الكثير من منازل الطريق عامّة، وفي ليلة عاشوراء خاصّة.

كان الإمامُ عليه السلام منذ قيامه معتمداً على هذا التوكّل، الذي لا يمكن معه لأيّ حادث أن يُضعِفَ من عزيمته عليه السلام، هذا التوكّل الخالص الذي أشار إليه عليه السلام في الوصيّة التي كتبها إلى أخيه محمّد ابن الحنفيّة رضي الله عنه، حيث قال في ختامها: «وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكلّت وإليه أُنيب» (بحار الأنوار: ج٤٤/ص٣٣٠).

وكان من دعائه عليه السلام في صبيحة عاشوراء لمّا رأى الأعداء قد أحاطوا بمعسكره: «اللّهمَّ أنت ثقتي في كلّ كرب، وأنت رجائي في كلّ شدّة، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقةٌ وعدّة...» (الإرشاد: ج٢/ص٩٦)، ومثل هذه المناجاة في ميدان القتال وعلى مشارف الشهادة لا تصدر إلّا عن قلبٍ متوكّل على الله تعالى تمام التوكّل.

على أنّ هذا التوكّل كان مقترناً بالتدبير الدقيق والتخطيط الصائب وتهيئة المقدّمات اللازمة والتمهيدات الضروريّة من قبله عليه السلام، حتّى لا يكون التوكّلُ منفصلاً عن التخطيط في العمل، وتتم الاستفادة من الإمكانات المتاحة في الطريق إلى تحقيق الهدف المنشود.

إعداد / الشيخ علي الأسدي

باقة من الأخلاق العلوية

رُوي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: «سُوسُوا إيمَانَكُمْ بالصَّدَقَة، وحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بالزَّكَاة، وادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بالدُّعَاء» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٤٩٥).

لديمومة الحياة للفرد والمجتمع وضمان سعادته وتماسكه.. يدعونا الإمام عليه السلام إلى الالتزام بأمور ثلاثة مهمة:

الأمر الأول: التصدق على الفقراء

وذلك يعني أمرين:

١- حفظ الإيمان والالتزام بما يمليه من التزامات تجاه الفقراء.

٢- استدفاع الشر واستجلاب الخير، فالصدقة تعني المواصلة على خط الإيمان والتفاعل معه روحياً وعملياً بما للمواساة من معنى لا يتأتى للكثير تطبيقه.

إن هذه الدعوة هي لاستدفاع الآثار المترتبة على كثرة القَسَم، خاصة وأنه منهي عنه في عدة روايات، فلأجل تخفيف التبعات كان الأمر بالصدقة.

الأمر الثاني: دفع الزكاة المفروضة

فالالتزام بذلك وعدم التغافل عنه وإخراج المقدار اللازم شرعاً يوفر حماية لما بقي، بحيث تحصن الأموال ويدفع عنها ما يخاف شره؛ كالحرق أو السرقة أو الحسد أو غيره مما يحذر منه الإنسان، إلا إذا شاء الله تعالى أمراً.

إن إخراج المقدار الخاص وتوزيعه على الفقراء يوفر فرصة العيش لهم، فلا يهم أحد بسرقة شيء، ولا تصيبه حسرة، ولا يفكر في اعتداء مهما كان نوعه، لأن كل ذي نعمة محسود.

ولا تقاس الأمور بالأمر الشاذ؛ فقد يصادف أن يصيب المكروهُ الملتزمَ بتطبيق التعاليم الشرعية، بينما غيره لا يصاب، وهذا لا يعني كرامة أو حصانة غير الملتزم؛ لأن الله تعالى غني عن طاعة مَن أطاعه، كما لا تضره معصية مَن عصاه.

الأمر الثالث: الإقبال على الدعاء

وذلك ليصرف الله تعالى -بقدرته- كلَّ سوءٍ يخافه الإنسان، فإن أنواع السوء كثيرة جداً، لا نتصور بعضها مما يستجد يوماً فيوماً ومما يتجدد بحسب المكان والحالة العامة، فالذي يؤمن الإنسان من هذه الأنواع كلها هو الالتجاء إلى الله تعالى بالدعاء والتوسل؛ ليكون الإنسانُ قريباً من ساحة عفوه وكرمه، فيشمل عبده بحنانه وعطفه، ومن المعلوم أنه تعالى: ﴿أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾.

(انظر: أخلاق الإمام علي عليه السلام، للسيد محمد صادق الخرسان: ج١/ص١٨٨)

إعداد / عباس محسن

من سيأخذ ثأر الحسين عليه السلام؟

السؤال:

هل سيأخذ الإمامُ المهديُّ عليه السلام ثأرَ جدِّه الإمام الحسين عليه السلام والقتلةُ قد هلكوا جميعاً؟!

الجواب:

قال الله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي القَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾ (الإسراء: ٣٣).

الثأر نوعان: (ثأرٌ شخصي)، يقوم به وليُّ دم المقتول ظلماً، و(ثأرٌ ديني ربّاني)، وكلاهما من صلاحيات الإمام عليه السلام، فهو ابن الإمام عليه السلام وهو أولى بأخذ الثأر من غيره.

وقد جعل الله ثأرَ الإمام الحسين عليه السلام هدفاً للإمام المهدي عليه السلام، وإن النداء الذي سيخرج به عليه السلام هو: (يا لثارات الحسين). وقد ذكر الإمام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية الكريمة أنها نزلت في الإمام الحسين عليه السلام، فلو قُتل به أهلَ الأرض لما كان مسرفاً. (انظر: الكافي: ج٨/ص٢٥٥).

وأيضاً، إنما يجمع الناسَ الرضا والسخطُ، فعاقر ناقة ثمود رجلٌ واحد، ولكنهم لما رَضَوا بفعل هذا الرجل جعلهم الله عزّ وجلّ شركاء معه، فعبَّر عنهم بـ(عقروها)،

وأما المختار رحمه الله فقد أخذ بجزءٍ من الثأر في نهضته ضد حكم بني أمية، وأما الثأر الفعلي فسيقوم به الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

وفي حديث ينقله الشيخ الصدوق رحمه الله في علل الشرائع: باب ١٢٩/ص١٦٠): عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يابن رسول الله، فلستم كلكم قائمين بالحق؟

قال عليه السلام: «بلى».

قلت: فلمَ سُمّي القائمُ قائماً؟

قال عليه السلام: «لما قُتل جدي الحسين عليه السلام ضجَّت عليه الملائكةُ إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا وسيدنا، أتغفل عمّن قتل صفوتَك وابنَ صفوتك وخيرتك من خلقك، فأوحى اللهُ عزّ وجلّ إليهم: قرّوا ملائكتي، فوعزّتي وجلالي لأنتقمنَّ منهم ولو بعد حين، ثم كشف اللهُ عزّ وجلّ عن الأئمة من وُلد الحسين عليه السلام للملائكة، فسُرَّت الملائكةُ بذلك، فإذا أحدهم قائم يُصلّي، فقال الله عزّ وجلّ: بذلك القائم أنتقم منهم».

الشيخ حسين القريشي

من إصداراتنا

صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

الموسوعة البلاغية للقرآن الكريم

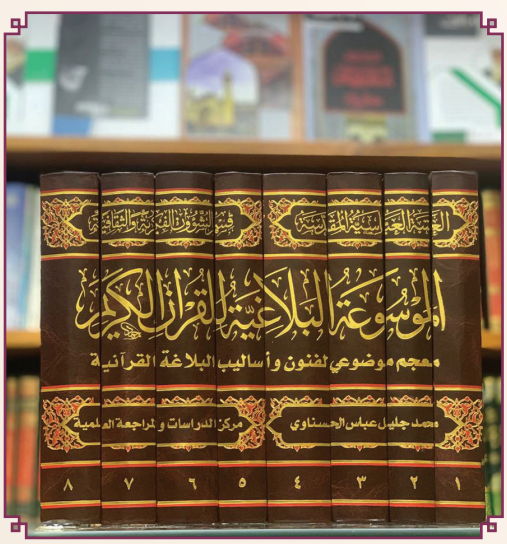

تأليف: الأُستاذ محمد جليل الحسناوي

وتقع هذه الموسوعة في أربعة محاور؛ ذكر المؤلف في المحور الأول الأبواب الواردة في علم المعاني؛ كأساليب الطلب والإيجاز، وجعل الثاني لعلم البيان؛ كالتشبيه والاستعارة والمجاز، والثالث لعلم البديع؛ كالجناس والطباق، والرابع لأبواب متفرقة لم تُصنّف ضمن هذه العلوم.

وتُعدّ الموسوعة جديدة في بابها وتبويبها ومادتها ومنهجها وعنوانها، وقد جُعلت في أكثر من (١٠٠) باب، وهي بحقّ معجم موضوعي؛ إذ جمع في كلّ باب ما تفرّق في سور القرآن وآياته، كلّ موضوع على حِدة.

وتتميّز عبارات الموسوعة ومفرداتها بالسهولة والوضوح والإيجاز، والابتعاد عن الغريب والنادر، فهي تناسب مستويات علمية مختلفة ومناهج دراسية عدة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف -نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.